العدد ١٤١٤ — السنة التاسعة والعشرون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ٢٠ شوال سنة ١٣٢٠ — موافق ٦ كانون الثاني ش و١٩ كانون الثاني غ سنة ١٩٠٣

فهرست

ماجريات السياسة، المستقبل للإسلام، أدوار الحياة، جواب ثانٍ على السؤال الأدبي، الأستانة العلية، أخبار محلية، ضلال الأفكار، مراسلات: دار السعادة، دمشق، لبنان، طرابلس، الغرب، إعلانات

ماجريات السياسة

جاءتنا اليوم رسالة مكاتبنا في المغرب الأقصى بتاريخ ٣ شوال الجاري فإذا هي تؤيد ما ذكرته التلغرافات أولاً وأشرنا إليه في العدد الذي قبل الماضي.

على أن البرقيات الواردة في هذا الصباح تنبئ بعود الاضطراب بعد سكونه وتنذر بحدوث حوادث خطيرة فإن الرجل القائم خرج على ما يروى من سكينته التي لزمها في المدة الأخيرة وزحف إلى جهة فاس واستنهض اتباعه من القبائل المجاورة وتقول هافاس: إن القبائل النازلة في ضواحي تزه قد انضمت إليه وأنه الآن على ٢٠ كيلومترًا من فاس، ويؤمل المكاتب بأن ينتقي مولاي عبد العزيز الأكفاء من الرجال الأمناء للقيام بإدارة الأعمال قطعًا لجرثومة الفتن ما ظهر منها وما بطن.

ومن جملة ما كتبه إلينا في رسالته هذه قوله: كنت أخبرتكم في السنة الماضية بأن مولاي عبد العزيز صاحب مراكش قد تبرع بخمسين ألف ريال إعانة للسكة الحديدية الحجازية، وأخبركم الآن أن هذا المبلغ هو اليوم تحت يد حضرة السيد الحاج محمد الطريس وزير الخارجية بطنجة وفي الغالب أنه يرسل حوالةً على أحد البنوكة إلى وزارة الخارجية العثمانية.

***

أفادت أخبار عدن أن طلائع الحملة الإنكليزية في الصومال قد اقتتلت في سابع الجاري مع رجال الزعيم على مسافة ١٥ ميلاً من جنوبي (بوهطل) فأسرت الطلائع المذكورة أربعة أخبروا أن الزعيم جرَّد حملتين على القبائل المسالمة للإنكليز وأوقف حملة ثالثة في ضواحي بوهطل لتمنع حاميتها الإنكليزية عن إمدادهم.

***

يلوح من المفاوضات الجارية بين المستر تشمبرلن وزير المستعمرات البريطانية وأعيان البوير أنهم سيصلون إلى نتيجة حسنة، والشائع أن إنكلترا ستضمن قرضًا قدره ثلاثون مليونًا من الليرات يخصص لأعمال ذات إيراد وأن الرتنسفال تحمل من نفقات الحرب جانبًا يبلغ مثل هذه القيمة أيضًا لكنها تقوم بدفعه على ثلاثة أقساط.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن تشمبرلن قد اتفق مع مديري لجنة المعادن على أن ما تتحمله الترنسفال من نفقات الحرب ٣٠ مليونًا بشرط أن تضمن اللجنة المذكورة القرض الذي تعقده إنكلترا وهو ٣٠ مليونًا أيضًا ليخصص بأعمال ذات إيراد.

وقد فرحت الجرائد الإنكليزية بهذا الاتفاق وهي ترى فيه حلاً عدلاً يصون مصالح أصحاب المعادن وينشلهم من ورطة الارتباك التي كانت تغل أيديهم عن الأعمال.

المستقبل للإسلام
المكان والسكان
٣

والأسباب في انتشار الإسلام وازدياده في كل صقع وقطر من أحشاء أفريقيا إلى ميطان السين لي جزر المحيط كثيرة نذكر بعضها فنقول:

السبب الأول: سلامة العقيدة الإسلامية وسهولتها. قلت مرة للسيد جمال الدين الأفغاني ما هو دين المستقبل؟ فقال لي هذه الآية من كتاب الله: (إنَّ الَّذين آمنوا) إلى قوله تعالى: (ولا هم يحزنون) وقال دي كاستري في مؤلفه عن الإسلام: هكذا جذب الإسلام قسمًا عظيمًا من العالم بما أودع فيه من إعلاء شأن النفس بتصور الذات الإلهية على صفات فوق صفات البشر تذكرها خمس صلوات في كل يوم وبما اشتمل عليه من الترفق بطبيعة البشر حيث أباح للناس شيئًا مما يشتهون. وأعظم عامل في انتشار الإسلام خصوصًا عند الأمم الزنجية (السود) بساطة مذهبه وسذاجة تعاليمه وهو سبب موجود في القرآن نفسه فهو بذلك يلائم الطباع. دينٌ لا أسرار فيه وكلمته (أي: كلمة الشهادة) يعتاض عنها عند الاحتضار بإشارة تدل عليها كرفع السبابة إلى السماء إشارة إلى وحدانية الله تعالى فكلما وجد الرجل الجاهلي أمامه دينين متحدين في حقيقتين وحدانية الله وخلود الروح – وهما الإسلام وما قبله – تراه يختار الدين الذي لا يزيد شيئًا على تينك الحقيقين ويعتنق الإسلام بلا محالة وهي قوة يفضل بها القرآن غيره في الانتشار وكانت معروفة عند أهل القرن السابع عشر.

وقال (إسحاق طيلر): «ليس أمر غير الإسلامية واقفًا عند العجز عن أحداث مواطئ جديدة لإقدامها فقط عن أحداث مواطئ جديدة لإقدامها فقط ولكن المقام الذي هي فيه قد تعجز عن حفظه أيضًا أن دين الإسلام قد انتشر آنفًا من مراكش إلى جاوا ومن زنجبار إلى الصين وهو الآن ينتشر في أفريقية بسرعة لا يأتي عليها النصف وأننا لنرى الإسلامية لموفق مما يكون لتهذيب الأمم المتوحشة وترقيتها أما غيرها فلا تنالها عقولهم وبذا قد نفع الإسلام المدنية أكثر مما نفعها غيره إذا دخلت الدينة المحمدية في قبيلة زنجية محت عبادة الأوثان وأبطلت أكل لحوم البشر ووأد الأطفال وأنشأت فيهم النظافة وعزة النفس والوقار وكرم السجايا فيصير قرى الضيف بمنزلة الفريضة الشرعية ويندر السكر ولقمار والمراقص الخزية وتعد العفة في الإناث من خلائق التقوى ويفشو التناصح بالإحسان والأخوة بالوجدان».

(السبب الثاني لانتشار الإسلام) موافقة أحكامه للفطرة الإنسانية وابتنائها على الحكمة العقلية. قال (لوشاتلييه) في كتابه المسمّى (الإسلام في القرن التاسع عشر):

إن نمو الإسلام في الهند أمر لا ينكر وسببه في الغالب حكم المساواة بين الناس الذي سنته الشريعة الإسلامية وذلك أن أهل الهند بحسب مذاهبهم القديمة ينقسمون إلى طوائف لا ينبغي لطائفة منها أن ترقى إلى الطائفة التي فوقها فمن ولد منهم في طائفة دنيًا لا يجد مخلصًا للارتقاء إلى العلا

والخلوص من قيد الطائفة إلا اعتناق الإسلام» وقال (لودوفيق دوقنتاسون): «لا يصل أهل الهند إلى أن تكون لهم حكومة وطنية مستقلة إلا إذا ذهب من بينهم التخالف في المذاهب والطوائف والأجناس ولا يكون ذلك إلا إذا ساد فيهم الإسلام الذي يبيد جميع هذه الفروق ويقيم أركان المساواة والأخاء والحرية التيهي من قواعد الديانة الإسلامية».

(السبب الثالث) وهو أهم الأسباب حاق دعاة الإسلام وهم الصوفية. قال بعضهم: إن العالم الإسلامي وقف عن التقدم والغلب أمام الدول الأوروبية من مدة مديدة فاستطالت ولكن الذي أعجزها وضاعت معه قوتها وحيلتها هم الصوفية فالصوفية هم في الحقيقة القوة الدالة على الحيوية والنماء في العالم الإسلامي فتراهم في أفريقية وفي الصين والهند وأواسط آسيا بل في جزائر المحيط يدعون إلى الإسلام ويدخلون الأفواج فيه كل يوم حتى أن الخطوط التي ترسم في أفريقية لبيان حدود الإسلام وراء خط الاستواء تنقل متقدمة على الجنوب في كل عام من أثر فتوحات مشايخ الطرق في ماهل كثيرة في أفريقية. وما دخل الفرنسيس قرية في الكنغو إلا وجدوا الصوفية قد سبقوهم إليها ومن اطلع على المؤلفات الأوروبية التي تؤلف في هذه السنين في أوربتن أحوال الصوفية وتاريخ الطرق وكيفية سير أهلها في الدعوة علم أن مسالة الصوفية هي المسألة الشاذلة للباحثين عن حالة الإسلام الماضية والمستقبلة.

وقد بلغ من العناية بهم أن والي الجزائر كلف جمعية برئاسة «أوكتاف ديون» عن البحث في أحوال الصوفية ففعلت وطبعت أعمالها في مؤلف ضخم ورسمت خريطة عامة يتبين منها ما يوجد من الطرق والطوائف في كل بلد من بلاد الإسلام بعلامات مخصوصة حتى تستقصي منها حركاتها وتنقلاتها في الإقليم.

وقال دي كاستري: قد فطن المسلمون إلى ما أحدق بهم وأردوا تمكين الجامعة وتوحيد الروابط بينهم وهي عند المسلمين أشد قوة منها لدى غيرهم من الأمم التي تدين بدين واحد لأن القرآن شريعة دينية وقانون مدني وسياسي.

قال القائد (رين): «وتأتي قوة هذه الحركة الإسلامية من تعدد الطرق الصوفية التي وجدت من أول هذا القرن وعظم شأنها في جميع الأنحاء وصار لها تأثير شديد في قلوب الناس ولهم رسل ومريدون يطوفون البلاد الإسلامية التي لا حد لها وغير الإسلامية كمبشرين أو مستعطين أو قاصدين للحج ويصلون بهذه الكيفية بين الأقطار من مكة إلى جغبوب إلى الأستانة وبغداد إلى فاس وتنبكتو إلى القاهرة إلى الخرطوم إلى زنجبار ثم كلكتا وجاوه ومنهم التاجر والمنجم وطالب العلم والشحاذ والمجذوب وكلهم يلاقون صدورًا رحبة ومنزلة كريمة بين المؤمنين».اهـ.

وقال (كونتانسون): نرى حركات وأعمالاً كبيرة يقوم بها المهديون أو الأمراء في العالم الإسلامي ثم تزول كأن لم تكن. أما العمل الثابت الدائم فهو عمل الصوفية فالفضل لهم في انتشار الإسلام شرقًا وغربًا شمالاً وجنوبًا.

وقال (شاتليه): بعد أن أطال في وصف انتشار الإسلام في الدنيا وعزاه لمساعي مشايخ الطرق: والخلاة أن الإسلام مدين بكل فتوحاته السلمية وانتشاره في الأقطار لجماعة الصوفية.

(السبب الرابع) تعدد الزوجات: وهو الأمر الذي به يتفق للمسلم الواحد أن ينسل خمسمائة نسمة.

قال ديكاستري أيضًا: «ومن الوسائل الناجحة في المسلمين لانتشار الإسلام الزواج؛ فإن حكام السودان يتزوجون من العائلات الوثنية لهذه الغاية ولا تمكث النساء وأولادهن حتى يصير الكل من أقوى الأسباب لانتشار الدين الإسلامي وقد أشار موسيو «رونان» إلى ذلك في بعض كتبه حيث يقول: (من الصعب أن يصم المرء أذنه إذا تقدمت إليه النساء والأطفال ومدَّ كل يديه إليه وطلب أن أعتقد بمن نعتقد» على أن الزواج هو السبب «مع مراعاة أصوله المشروعة» في وجوب أنصار الإسلام الأولين».

البقية تأتي

علم الاجتماع البشري

أدوار الحياة

إن حياة الإنسان في عالم المادة تنتابها أدوار متعددة في كلياتها وجزئياتها ولكن هذه الأدوار لو تميزت بعد ضمّ المتناسبات منها إلى حيث يمكن أن تنتهي في واحد لانحصرت في دائرتين متميزتين في بعض ومتفقتين في البعض الآخر هما دائرة الحياة الشخصية وهي تستوي بين الأفراد نظرًا إلى أطوار التغير الطبيعي وتتفاوت بينهم بالنسبة إلى أدبية الحياة فهي والحالة هذه اشتراكية في حال واستقلالية في آخر ودائرة الحياة العمرانية وهي مشتركة بين أفراد النوع اضطرارًا وكل دائرة منهما ذات خمسة أقسام كل قسم يستعرض فيه دورًا من أدوار الحياة وقد ذهب فريق من الباحثين في نظرياتهم أن لا فرق بين الحياتين إلا كالفرق بين صورة الشيء وحقيقته مستندين إلى أن الحياة العمرانية ليست غير معرضٍ لتجلي به جميع مظاهر الحياة الشخصية فهي هي والحالة هذه بعينها.

أما لو اتخذنا العقل دليلنا في سبيل هذا التحقيق الحيوي لوقف بنا غير مسلم بإطلاق صحة ما زعموه ورأينا البحث يدعونا إلى استتباعه بدقة وانتباه لئلا تضللنا مهاوي الموضوع عن مقر الحقيقة التي نتوقع الوصول إليها حيث نتخذها بكرًا نزفها إلى أهل الفضل والأدب وحتى لا ندع محلاً للالتباس في استنتاجات البحث نضطر إلى تعيين الحقائق الأصلية تحاشيًا من الخلط بينها وبين الحقائق النسبية المختلفة فالحقيقة الأصلية ليست غير تلك التي يدركها كل عقل بلا واسطة يقتضي انفعاله الخاص مجردًا عن كل علاقة خارجية؟ وهي يكاد أن يعد في مصافها غير القوة المؤثرة أي الفاعلة والأثر أي الفعل ومحل تأثيره أي الانفعال والتحول والاختبار وهناك حقيقة أخرى أنزلت منزلة الحقائق الأصلية لدى المعقول البشري لورودها عن طريق التعاون الإرادي وهي المعبر عنها بالإجماع العام على أن هذا الإجماع العام قد يكون علمًا وأعم أيضًا باعتبار الأمر المجمع عليه منحصرًا في قرية أو قبيلة أو شائعًا في بلدان متعددة وقبائل مختلفة ومن هذه الحيثية يرد مورد الحقيقة الأصلية تارة والحقيقة النسبية أخرى وسنحقق ذلك في سياق كلامنا على أدوار الحياة العمرانية والشخصية سوى ما يستخلصه القارئ من مطالعة تفاصيل الحالتين وإجراء قاعدة المقابلة والمطابقة بينهما فيما سيأتي.

فالحياة الشخصية تبتدئ في دور لحداثة الذي ينتهي بين التاسعة والثانية عشرة في الجنين وآخره مبدأ البلوغ في نظر الشرع مجتازة منه دور الشباب الذي عين لحد الثلاثين سنة وفيه على رأي جمهور علماء الصحة يستوفي الجسم كامل أسباب النمو الطبيعي والقوة البدنية ودور الكهولة وينتهي في الخمسين وهو أطول أدوار الحياة وأكثرها ثباتًا على حال حيث فيه يندر أن يطرأ على الجسم تغييرات تؤثر في مجموع قواه فيما استكمله من دور الشاب ثم دور الشيخوخة ويمتد بالنادر لحد السبعين مبتدئًا بذبول النضارة الجسمية منتهيًا بانحطاط القوى البدنية ولكن قلما أن يعترى فيه القوى العقلية خمول أو ضعف ما لم تنتاب الجسم أمراض من شأنها الإخلال في وظائف الحس ودور الهرم وهو يمتد وراء ذلك إلى ما شاء الله حيث يضحي الحياة تحت أقدام الموت وأندر من النادر أن ترى هرمًا سلمت قواه العقلية من الفساد وشعوره من الزيغ.

أما أدبية الحياة الشخصية فلا يمكن أن تنتظم تحت أدوار معينة أو يشملها نظام عام إذ لا ضابط يجمع العقول إلى مركز واحد وخصوصًا لأن الاختيار الذي هو إحدى الحقائق الأصلية شائع بين أفراد النوع فما يرتأيه زيد لا يستصوبه عمرو وما

يختاره هذا لا يميل غليه ذاك حتى أن المراد عائلة واحدة مع افتراض كونهم تحت سيطرة مؤدب واحد كطلبة المدارس مثلاً يرى أن لكل واحد منهم خلقًا خاصًّا وأدبًا مخصوصًا متى انفرد بذاته وبناءً على هذه الملاحظة قيل: (لكل امرئ من درهم ما تعودا) فأدبية الحياة الشخصية إذًا هي أشتات متفرقة متفاوتة بين الأفراد لا يتمثل من مجموعها صورة مرتبة إلّا باجتهاد الحياة العمرانية.

بقي علينا قبل الخوض في عباب البحث بشأن الحياة العمرانية أن نبين استنتاجاتنا من درس الحياة الشخصية على هذا النمو أولاً أنها مقتصرة على الفرد مستقلة به. ثانيًا: إن أدوارها محددة في أوقات معلومة لا تتعداها حسب النظام الطبيعي. ثالثًا: إن دورها الثاني هو الذي فيه تظهر بكامل اقتدارها الجسمي والعقلي، رابعًا: إن الدور الأوسط منها هو أكثر الأدوار ثباتًا في حالته، خامسًا: دورها الأخير تنتهي معه متلاشية صورة ومادة، سادسًا: لم تتخذ باديتها نظامًا إجماعيًا عامًّا. سابعًا: متراوحة بين الاشتراك والاستقلال في النوع البشري الأمر الذي يكاد أن لا يجعل قيمة اعتبارية بحد ذاتها نظرًا إلى المجموع إلّا من جهة كونها مادة نبأ الحياة العمرانية التي يتألف من جزئياتها كلية اجتماعية وهي بمنتهى تحديدها فعل مستمر يكسب المركبات المادية الحركة والجس والنمو ومن خصائصها في بعض الأحياء النطق والحرية واستمدادها من القوة الفاعلة الأزلية وأثارها سلسلة أفعال طرفيها النفع والضرر باعتبار النتيجة المطلقة وغايتها تحصيل المشتهى والسعادة الكاملة بالإنسان خاصة.

لها بقية سليمان مصوبع

جواب ثانٍ
على السؤال الأدبي

بينما كنت أجنب ثمار ثمراتكم الغراء من عدد ١٤١٠ إذ عثرت على سؤال لبعض الأفاضل فشاقتني النسبة الموحدة بين الداعي والسائل بإقامة الدليل العقلي والنقلي على بيان فهم المثل المندرج في صحيفة ٩٤ من الجزء الثاني من كتاب فرائد اللآل في مجمع الأمثال لمن تغمده الله بالرحمة والغفران العلامة المفضال الشيخ إبراهيم أفندي الأحدب الطرابلسي وهو (أقوى من نملة)؛ فإنه مثل للفهم قريب ووجه استدراك معانيه غير بعيد وهو أن النملة التي علمت بقدوم سليمان عليه السلام وجنوده كانت منه على بعد ثلاثة أميال فنصحت بقولها كما جاء في محكم التنزيل: (وقالت نملة يا أيها النمر أدخلوا مساكنكم) الآية. فأما أن تكون النملة رأت بعينها أ وسمعت بأذنها لكلام سليمان عليه السلام ومن معه فتلك قوة في حواسها غريبة ضرب بها هذا المثل ولو قلنا بظاهر المثل وأخذنا بقول المؤلف رحمه الله: من نملة أقوى فلان إن حمل.

ولم يسيء يومًا لصاحب عمل وما شرحه بقوله: (لا شيء من الحيوان يحمل وزنه حديد إلا النملة وتجر نواة التمر وهي أضعافها زنة) وراعينا ما جاء به السائل بقوله: (فاستغربت ذلك التخصيص والحصر؛ لأن الإنسان يحمل من الحديد أكثر من زنته وكذلك الجمل والبغل أقول:

لا استغراب لما شرحه الشيخ رحمه الله عند من شرح الفكرة وصرف الفطنة إلى أحوال النمل وجرمه فإنه يرى فيه قوة لا ترى في غيره من نوع الإنسان والحيوان بأدلة عقلية منها إن النملة تقطع حبة القمح قطعتين لتذهب قوة نباتها وهي تعادلها وزنًا وجرمًا فهل فلي أحد النوعين الآنف ذكرهما من يقوى على قطع حبة قمح تعادل بعض جسمه بلا آلة يستعين بها. كلا.

الثاني: إن النملة خلت عن الشحم والعظم وقد أعطاها الله تعالى من القوة ما ضرب بها المثل فلو خلا أحد من النوعين المذكورين عن الشحم والعظم فما تكون قوته يا ترى.

الثالث: مشاهد أن النملة لا تحمل على عاتقها ولا تردف على ظهرها بل تجر بفمها ما يفوقها جرماً ووزنًا ما بين صعود وهبوط مدة أيام الصيف على مسافة تحتاج لقطعها من رفع يديها وحط رجليها مئات من الألوف وهي لا تكل حزمًا ولا تعي عزمًا فليت شعري لو عهد لأحد من كلا النوعين المذكورين جرَّ ما يعادله وزنًا دون زيادة مدة نهار واحد بغير ما يعينه ويساعده على ذلك ما ذا يكون من أمره فلعمري أن قوة النمل لعظيمة تدل على وحدانية الواحد الخالق فسبحانه من إله خص كل نوع بما يحتاج إليه ووهب الصواب لمن رام معونته واتكل عليه.

معلم أول مكتب بانياس الابتدائي
صالح طويل

الأستانة العلمية
(توجيهات)
رتبة

وجهت رتبة الوزارة السامية على كل من حضرة صاحبي الدولة أنيس باشا والي ولاية قسطموني، وموسورس باشا سفير الدولة العلية في لندرا.

وباية روم إيلي بكلر بك على حضرة صاحب السعادة عبد الله باشا شيخ مشايخ القرى في ولاية اليمن.

والرتبة الأولى: من الصنف الأول على حضرة سعادتلو ديران أفندي المدعى العمومي في ولاية بحر سفيد حالاً (وبيروت سابقًا).

عدلية

عين عزتلو عبد اللّطيف أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في ولاية جزائر بحر سفيد لمثل هذه الوظيفة في ولاية سوريا.

نشان

أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة صاحب السماحة عبد القادر راشد بك أفندي مستشار المشيخة العليا، وبمثله إلى جميل باشا زاده حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي أحد أعضاء الشورى، وبمثله إلى حضرة عطوفتلو حمدي بك أفندي متصرف إسكدار.

مدالية

أحسن بمدالية الامتياز الذهبيسة إلى حضرة عطوفتلو طاهر بك أفندي أحد أعضاء دائرة التنظيمات في الشورى.

وبمدالية اللياقة الذهبية إلى شبيب باشا الأسعد.

إصلاحات الروم إيلي

من جملة ما بوشر بإجرائه من الإصلاحات الأخيرة في ولايات الروم إيلي تنظيم صنوف الضابطة فعزل منهم من كان غير كفوء لهذه الوظيفة وعين مكانهم أهل الكفاءة وأمرت نظارة العدلية بالشروع في تنسيق المحاكم في أقرب آن.

وقد ارتأت الهيئة الإصلاحية أن يعين عوض الضباط الذي عزلوا أو أحيلوا على المعاش من رجال الضابطة ضباط من صنفي الرديف والنظامية على أن ترقى رتبهم درجة ويبقى تعلقهم بالفيالق التي نقلوا منها فيقومون بوظائف الضابطة ثلاث سنين بصفة إجبارية ورفعت تقريرًا بمرتآها هذا إلى الباب العالي.

وكذلك صدر الأمر من المرجع الأعلى إلى الدوائر الاختصاصية في ولايات الروم إيلي بأن تشرع في تسجيل اسمًا من يطلب الدخول في ملك الشرطة من المسيحيين كما تقضي بذلك اللائحة الإصلاحية الأخيرة التي صدرت الإرادة السنية بها.

وتقول جرائد: دار السعادة أن قنصل الحكومة الصربية في أسكوب قد زار حضرة صاحب الدولة حلمي باشا مفتش الإصلاحات المقررة ورغب إليه أن يعرض على السدة الملوكية إخلاص رجال الحكومة الصربية للدولة العثمانية.

مدافع مكسيم

قالت صحف دار السعادة أنه قد تقرر أن يصنع في الترسانة العامرة مدافع سريعة الانطلاق من مدافع مكسيم على سبيل التجربة، وإن ستصب أيضًا مدافع سريعة طبقًا للأنموذج الذي أهداه إمبراطور ألمانيا إلى الحضرة السلطانية.

الأسطول العثماني

وقالت: إنه بعد أن يتم إصلاح البوارج الثمان يباشر معمل أنسالدو الإيطالي بإصلاح السفن الراسية في القلعة السلطانية.

النسافتان الجديدتان
حميدية ومجيدية

هذا تعريف الوفاق الذي أبرمه دولة ناظر البحرية مع وكيل معمل (أنسالدو) الإيطالي بشأن النسافتين

الجديدتين العثمانيتين اللتين سبق للثمرات أن ذكرت صدور الإرادة السنية بالتصديق على إنشائها وضمهما إلى الأسطول العثماني وهو يشتمل على سبع مواد:

المادة الأولى: يتعهد معمل أنسالدو بإنشاء نسافتين ذات دولابين حسب التفاضيل ولتعاريف المربوطة بهذا الوفاق مجهزتين بالأسلحة وبتسليمهما للحكومة السنية. وهي المكلفة بابتياع المدافع وإسطوانات التوربيل اللازمة ابتياعًا مستقلاً.

المادة ٢١١: تعمل النسافتان المذكورتان تحت نظارة الهيئة الفنية التي تبعثها نظارة البحرية العثمانية إلى جنوى وعلى هيئة المعمل أن تسهل لها أمر التفتيش والمعاينة.

المادة ٣١١: تعين قوة النسافتين أثناء تجربة سرعتهما بعد سيرهما مدة ساعتين على أن تكون السرعة الوسطى لهما ٢٤ ميلاً في الساعة الواحدة وفي سيرهما ست مرات ذهابًا وإيابًا باعتبار الميل الممسوح؟ وتجربان بحضور هيئة من أرباب الفن تنتدبها نظارة البحرية العثمانية، فإذا نقصت السرعة الوسطى المعينة لكل نسافة – وهي ٢٤ ميلاً في الساعة – ربع ميل يجري فيجب على المعمل أن يدفع أربعمائة ليرة إنكليزية عن كل منهما تضمينًا للحكومة العثمانية، وإذا تجاوز النقص في السير ربع ميل أبت الحكومة العثمانية استلامهما ما لم توفيا السرعة المعينة أما إذا نشأ تأخير بتسليم النسافتين فيجبر المعمل على دفع التضمينات اليومية المحررة في المادة الخامسة.

المادة الـ ٤: على المعمر أن يقوم بجميع المصاريف اللازمة للنسافتين قبل تسليمهما للحكومة العثمانية كإدخالهما الحوض في جنى وإخراجهما منه وكذلك نفقات التجارب المبينة آنفًا.

المادة الـ ٥: على المعمل أن يتم عمل النسافتين مع كامل تجهيزاتهما السلاحية في مدة ١٢ شهرًا من تاريخ إمضاء هذا الوفاق، وإذا تأخر عن ذلك يعطي الحكومة العثمانية يوميًا عشرين ليرة إنكليزية عن كل تسافة لم يقم بتسليمها في الوقت أما إذا تأخر التسليم بتأخير دفع القيمة فإن لمعمل لا يدفع التضمينات التأخيرية.

المادة الـ ٦: تؤدي الحكومة العثمانية المعمل انسالدو خمسة وسبعين ألف ليرة إنكليزية قيمة النسافتين المذكورتين بكامل أسلحتهما بمعنى أن ثمن كل منهما ٣٧,٥٠٠ ليرة، تدفع على أقساط ثلاثة: الأول وهو ٢٥ ألف ليرة حين إمضاء الوفاق. والثاني: بعد ستة أشهر والثالث: بعد التجربة والتسليم.

المادة السابعة: على المعمل بعد أن يستلم القسط الأخير أن يرسل النسافتين إلى الأستانة العلية بشرط أن تكون جميع مصاريفهما ومسؤوليتهما عائدة عليه.اهـ.

التنباك في جبل لبنان

تقول جرائد دار السعادة: إن أمانة الرسومات قد كتبت إلى نظارة المالية إن ما عرض عليها بشأن إدخال التنباك إلى جبل لبنان يضر بمنافع الدولة وشركة التنباك.

دخل التنباك

طلبت نظارة المالية من أمانة الرسومات أن تبعث إليه بكمية التنباك الذي أدخل إلى البلاد العثمانية في السنين الخمس التي تقدمت الانحصار ثم الذي أدخل بعد الانحصار مع الضرائب التي أخذت عليه كرسم جمرك وما أشبهه.

تقرر قبول الرزم البريدية في جميع البُرد العثمانية من غرة السنة المالية المقبلة.

أخبار محليّة

الصدارة العظمى

تلقت ولايتنا الجليلة رسالة برقية من باشكتابة المابين الهمايوني بتاريخ غرة كانون الثاني الجاري هذا نصها:

«نخبركم أنه بناءً على إرادة الحضرة العلية السلطانية قد عزل حضرة سعيد باشا وعهد بمسند الصدارة الجليل إلى حضرة فريد باشا».اهـ

وتلقت أيضًا في الوقت نفسه تلغرافًا من فخامة الصدر الأعظم الجديد هذا نصه:

سنحت عواطف حضرة صاحب الخلافة العظمى بتفويض مسند الصدارة إلى عهدة هذا المثني فباشرت مهام الأمور مستعينًا بالله تعالى، ولما كانت نخبة آمال الحضرة العلية الملوكانية منصرفة نحو استكمال الأسباب التي ينجم عنها توفير سعادة عموم التبعة الشاهانية ودوام راحتهم واستتباب الأمن والراحة داخل الممالك المحروسة مع تأمين عمرانها وترقيها فالمنتظر من كافة المأمورين بذل جل المقدرة بأمر القيام بحسن الخدمة ضمن دائر هذه المقاصد العالية على ما كان قبلاً.اهـ.

وفخامة الصدر الأعظم المشار إليه من عائلة البانية عريقة بالمجد أتمَّ علومه في مكتب الحقوق السلطاني، ثم انتظم في سلك العدلية وتقلب في عدة وظائف إلى أن عين عضوًا في إحدى محاكم دار السعادة ومنها نقل إلى شورى الدولة، وترقى في الرتب إلى أن نال الوزارة السامية وعين لولاية قونية ومنها نقل إلى رئاسة لجنة الإصلاحات في ولايات الروم أيلي التي أُلفت حديثًا في الباب العالي وهو معروف بأصالة الرأي وحسن الإدارة لنخلص لفخامته التهنئة بهذا المنصب الجليل ونرجو له التوفيق.

✹✹✹

ورد إلى الثغر قاطر واحد (لوقوموتيف) من قطر السكة الحديدية الحجازية وهو أحد الثلاثة الموصى عليها من ألمانيا والمنتظر وصول القاطرين الباقين مع عشرين مركبة (فاكونًا) في ٢٢ من هذا الشهر وأوصي أيضًا على عشرة قواطر من بلجيكا مع عدد كبير في المركبات بشرط أن يأتي الثغر من كل شهر قاطران اثنان.

سكة حديد حيفا

ورد من العضوية الأولى في اللجنة الكبرى للسكة الحديدية الحجازية إلى الولاية الجليلة أنه ينبغي بذل جلّ المقدرة في إتمام خط حيفاء الحديدي في أقرب آن طبقًا لنيات الحضرة العلية السلطانية وعليه أُلفت حسب التعاليم السنية لجنة برئاسة حضرة ملاذ الولاية عنوانها (اللجنة المركزية لخط حيفاء الملحق بالسكة الحديدية الحجازية) وعقدت جلستها الأُولى في دار الحكومة فتلت أولا نص التعاليم المشار إليها الباحثة في كيفية إنشاء هذا الخط وسائر شؤونه، ثم استحضرت طالبي التزام الألبسة اللازمة لطابوري الرديف اللذين سيقومان بإنشاء هذا الخط فنزلوا مقدارًا مذكورًا من الثمن، ثم طلبت على جناح البرق من اللجنة العالية في دار السعادة أن تبتاع الخيام اللازمة وتعرفها عن الثمن لتقدمه حوالة برقية من أصل الثلاثة آلاف ليرة التي جمعتها الولاية إعانة لهذه الغاية.

ثم انتخبت بحسب التعليمات المشار إليها لجنة للنقليات في حيفا برئاسة سعادة قائمقام القضاء الذي أوعز إليه بتأليف لجنة سيارة أيضًا كما أُبلغ حضرة صاحب السعادة حمدي باشا ناظر. أنشأت هذا الخط أمر اللجنة العالية القاضي بإنشاء رصيف خشبي يمكن للبواخر الدنوّ منه، وكذلك أُلفت هيئة من الكتبة والمحاسبين في مركز الولاية للقيام بالأمور التحريرية والحسابية.

أما المباشرة بالعمل فقد كتب حضرة ملاذ الولاية إلى اللجنة العالية بأنه يتعذر قبل شهر آذار المقبل نظرًا للفصل الحاضر واستحضارًا للوازم الإنشاء.

وبلغنا أن الموسيو مايستر رئيس مهندسي السكة الحديدية الحجازية قد أمَّ حيفاء عن طريق معان مصحوبًا بعدد من المهندسين للنظر في أمر هذا الخط.

قرأ في التوجيهات الرسمية الأخيرة سنوح العواطف السنية السلطانية بالنشان المجيدي المرصع على حضرة صاحب السماحة عبد الرزاق أفندي أحد أعضاء مجلس المالية وبمثله على حضرة صاحب العطوفة حسن خالد بك أفندي الكتابي الثاني للحضرة السلطانية وأحد أعضاء الجمعية الرسومية وهما شقيق ونجل حضرة صاحب السيادة السماحة السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي

الشهير فنخلص لحضرتهما التهنئة بهذين الإحسانين الجليلين ولا زالا مظهرًا للعواطف السنية.

بلغ ما هطل من المطر في هذا العام حتى اليوم ٣٢ قيراطًا و١٥ من المائة.

استنسبت الولاية الجليلة تأليف لجنة برئاسة حضرة سعادة المكتوبي مؤلفة من بعض المأمورين والوجهاء لإجراء التحقيق عمن يجب عليه ضمان الأضرار والخسائر التي لحقت بعض التجار من نزول المطر على بضائعهم التي كانت على الرصيف ومن فقدان بعضها أيام عطلة الجمرك.

عينت الولاية الجليلة عزتلو الحاج محمد بك أبي ظهر من وجهاء صيدا عضوًا لمجلس إدارتها بدلاً من المرحوم علي أفندي البزري على أن يتم مدته النظامية.

جرى تبادل المأمورية بين كل من عزتلو عبد الحيّ أفندي رئيس كتاب المحاسبة في طرابلس الشام وبين رفعتلو إسماعيل أفندي رئيس كتاب المحاسبة في نابلس.

أخبار الوباء

إليك بيان الإصابات والوفيات التي حدثت في دمشق بالوباء مأخوذة عن التلغرافات الواردة من ولاية سورية إلى الولاية الجليلة.

تاريخ	إصابات	وفيات
٢٨ك١ش	٠١	٠٦
٢٩ "	٢٢	٠٦
٣٠ "	٠٧	٠٤
٣١ "	٠٣	٠٦
١ ك٢	٠٥	٠٧
٠٢ "	٠٧	٠٩
٠٣ "	٠٤	٠٧
للكرنتينا ٤ "	١٤	٤
نابلس		
٢٨ ك١	٠	٦
٢٩ "	١١	٤
٣٠ "	٠٩	٢
٣١ "	٠٢	٦
٠١ك٠٢٢	١	
٠٢ "	٠٧	١
٠٣ "	٠١	٣

بلغنا أن اللجنة الطبية المؤلفة برئاسة حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد قررت تنزيل مدة الحجر الصحي على القادمين من دمشق والأماكن المشبوهة من عشرة أيام إلى خمسة.

وكذلك خفض الحجر الصحي على واردات يافا من عشرة أيام إلى خمسة، وعلى واردات الإسكندرية من خمسة أيام إلى ٤٨ ساعة.

***

اتصل بنا من أخبار نابلس أن وطأة المرض كانت قد اشتدت بها وعظم الأمر على الفقير واتخذت الحكومة الوسائط اللازمة للتطهير وجلأ القوم إلى الله تعالى متوسلين غليه برفع البلاء عنهم وعن سائر عباده وتقربوا إليه بالصدقات، وقد أبرز الوجهاء أبناء حسن أفندي النابلس رحمه الله من المروة بخدمة الفقراء ما ابيضت له وجه الإنسانية جزاهم الله خيرًا وقد أفادتنا الأخبار الأخيرة بتناقص المرض تناقصًا يبشرنا بقرب زواله إن شاء الله.

***

وقفنا على بعض رسائل واردة من دمشق إن بعض المصابين بالوباء قد أبى استعمال دواء الأطباء الذي لم يخل من مواد سليمانية فعمد إلى اتخاذ اللبن مع الثوم قطعًا للجريان والخلّ بالقهوة قطعًا للقيء مع فرك الأطراف فبرئ بحول الله وقوّته.

أفادت جرائد دار السعادة أن نظارة الضابطة قد اتخذت طريقة لمنع المسلم من المجاهرة بشرب الخمر امتثالاً لأمر حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيده الله كما سبق لنا ذكره.

ذلك أنها أعدَّت دفترًا كتبت فيه الحروف الهجائية على الترتيب وعينت له كاتبًا فإذا عثر العسس بمسلم سكران سيق إلى دائرة الضابطة فيسأل عن اسمه فيكتبه تحت الحرف الذي يوافق الحرف الأول منه فإذا لم يكن في الوقت سعة حجر على السكير في دائرة الضابطة إلى الصباح فترسل أوراقه إلى بوليس المحلة الساكن فيها فيبحث عن اسمه وكنيته وعما إذا كان الاسم الذي كتبه في الدفتر هو اسمه الصحيح أو لا فإذا تمَّ البحث جيء بالرجل وأوقف في مجلس حافل وألقيت عليه النصائح وأنذر بسوء العاقبة إذا عاد إلى شرب الخمر فإذا جيء به ثانية أشير بإزاء اسمه أنه «رجع ثانية» فإذا أعاد ثالثة غرّم بخمسين قرشًا فإذا عاد ضوعف الجزاء وعوقب عقابًا شديدًا.

هذا وقد حققت اليوم صحف دار السعادة أملنا بتعميم مع المجاهرة بشرب الخمور في جميع الولايات والألوية المستقلة.

جاءنا من الأديب (العارف) صاحب السؤال العلمي ما نصه:

مضى ردحٌ من الزمن وثمراتنا الغراء خالية من الأجوبة على سؤالي الذي أشغل العلماء وأرباب الأقلام أمدًا غير قليل ولا غرو فالموضوع جليل والبحث مفيد لذيذ ولقائل أن يقول: ما بال العارف ساكتًا، وعن إبداء رأيه صامتًا، ألم يقتنع بجواب، مما كتبه أولو الألباب، بلى إني أشكر من تفضل وأجاب، وأحسن وأفاد. شكرًا يقلُّ دونه كل بيان، ويعجز عن وصفه أبلغ لسان، وأسأل الله تعالى أن يجزيهم عن العلم وطلّا به، والأدب ورغَّابه، جزاء الخير وخير الجزاء.

على أن شكري هذا لا يمنعني من إبداء فكري بهذا الشأن وعسى أن أوافيكم بذلك قريبًا إتمامًا للبحث وإظهارًا لجلالة الموضوع، وبالله التوفيق.

أخلاق وعادات

ضلال الأفكار

٥

أنجع الوسائل للترقي تذليل الإرادة للعقل وذلك أمرٌ صعب المنال بدليل الانفراج الكلي بين الأفكار والأعمال وذهاب كل منهما في وجهة لتباعد عن الأخرى تدريجًا حتى لقد ينكر أحدهما الآخر على حين أن القوى النفسية تسيطر على الإرادة سيطرة مطلقة، وما يتراءى أحيانًا من مظاهر سلطة العقل على الإرادة فإنما ذلك لاتحاده وامتزاجه مع تلك القوى، فلم يبق والحالة هذه إلا معالجة تلك القوى، وأخذها بالإصلاح والاعتناء حتى يتم انطباق مسراها وانطباعها على مطالب العقل فتقوم حينئذٍ بما يطلب منها وتصلح لأن تسيطر على الإرادة سيطرة تمهد للحضارة عقباتها وتذلل مستصعباتها وتنبعث فيها روح الهمة فلا تبتغي غير العلا ولا يشغفها إلا المجد فتشرع تطوق جيد الدهر بأعمالها المجيدة وآثارها المفيدة على حد ما قيل:

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
وإن تسلت أسلناها على الأسل
لا ينزل المجد إلا في منازلنا
كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

ينذر العقل بالضرر ويحذر منه ويبعث على المصالح ويرغب فيها ولكن الإرادة العاملة تبقى مكبة تعتسف الضرر ولتجنب المصالح مهما كانا بالغين من الضرورة، هذا وأقل بادرة نفسية تكفي لأن تحرك السواكن وتثير الأشجان الكوامن وتبعث الإرادة لما تبعثها، فإذا بلغنا نجاح أحد الرفقاء استفزتنا الحمية والحماسة الأدبية ودفعتنا للحاق به والتوسل بسببه وإذا طالع خالص الضمير من فساد التربية نتفًا من سير الأقدمين --- به تلك المطالعة ولعًا بالمباراة يهون عليه احتمال المكاره ودوس الأخطار مما يجعل للقوى منزلة علية بين دواعي الحضارة.

والحماسة الأدبية هي أعظم قوى النفس نهوضًا بالإنسان، تدفعه للتقدم وتشدد عن عزائمه المرتجفة أمام عظائم الأمور. هي سوط معنوي يلهب العزيمة ويخز الهمم فتثب وثبًا بعيدًا متواليًا. هي معدل المدنية والبنية الجليلة على حياة مستكنة ذات استعداد وقابلية، أو ليست هي التي خدمت الإنسان وسايرته طول حياته. منذ ميطت عنه التمائم ونيطت به العمائم. دخلت معه المدرسة فألقت بينه وبين رفقائه ما ألقت فأضرموا غيرة وحماسة، يتبارون إلى استباق غايات العلا كان من نتيجتها أن كشفت عن جوهره وأزالت عنه غشاوته وأنارت بصيرته. خرجت معه من هناك إلى فضاء أوسع لا يضيق عن شوطها حيث التقت بمبارين سبَّاقي غايات أقوى مقاومة وأكثر ثباتًا. هناك لمح غايات العلا فجعلها نصب مقاصده وغرض مرمياته، شاهد أو سمع عن أعمال معاصريه ودرس

أحوال سالفيه فهز من ركاب العزم للحاق أو للسباق.

هذه القوة إذا خلصت من الشوائب وتجردت من كثافات التربية السيئة ينشأُ عنها أمران: طلب المساواة والسمو؛ ونعني بالأول المساواة الحقيقية. لا أن نتلقف نتائج الأفكار فقط عن السلف نلوكها بأفواهنا. ذلك بأننا أعتدنا أن نأخذ النتيجة بدون أن نسير إليها في طريقها التقليدي والطبيعي حتى نعرف لها قيمة حقيقية، ولا ريب أن هذه الكيفية من الأخذ بأعمال المتقدمين نترك هذه النتائج العظيمة كفكر بسيط أولي لا يؤثر في الفؤاد أثر حقيقة مهما كان في نفس الأمر، ولا غرابة بعد ذلك إذا كانت أعمالنا لا تطابق أفكارنا.

ولئن يكون طموح النفس إلى طلب المساواة أو السمو تهجمًا لكن بما أن السائق إلى كل منهما «بعد إحسان لربية تلك القوة» طبيعي يمكن أن لا يعد ذلك تهجمًا؛ بل مجاراة للطبيعة، فإذا لم تبلغ النفس بعد نصبها مطارح أملها فعلى الأقل تقرب منه وهذا كاف.

ولهذه القوة أمراض تعتريها فتخمد حتى تسكن نوابضها، وأهم تلك الأمراض قطع الأمل. يغذي المرء طفلاً ويافعًا بالتسليم الأعمى والخضوع الفكري لدرجة يظن معها نقص استعداده وانحطاط نفسه. ثم إذا صار كهلاً وقد رزح تحت أعباء التربية السابقة وتقييد بقيود انقطاع الأمل من الوصول إلى عشر معشار ما بلغه المتقدمون خمدت أفكاره وكلت عزائمه فلا يقدر أن يتقدم قيد فتر عن الدائرة العقلية المنحصر فيها، وإذا ما خرج فليس إلا ليعود، ثم إذا نظر بعد ذلك إلى الآثار العملية العظيمة وأخذ منه الدهش والتعجب مأخذه قيل له: إن هذا من عمل الجن فيقطعون جهيزة كل خطيب. سلهم من بني بعلبك أو تدمر، يقولون الجن فبالله نحترم المتقدمين ثم نسلخ عنهم محامد أعمالهم، كل ذلك ترك أكثر النفوس تصغر ولتضائل أمام تلك الأعمال الإنسانية.

الإنسان إنسان، وإذا عرف ماهيته لا يعود يقر للغير إلا ما يطلبه لنفسه، نعم تتفاوت العقول قوة وضعفًا. إلا أن هذا التفاوت ليس بالذي يقطع الأمل بلحاق أحدهما الآخر إذا صبر وداوم. وإلا أرني يا صاح فيلسوفًا لم يعارض أو عظيمًا لم يناقض وأي عاقل لم يؤخذ عليه في أقواله وأعماله، وهل استقر رأي الإنسان في شأن. الخصائص واحدة والتفاوت قليل، وإنما التربية في الواحد هي التي تجعلها أن تثبت وهدة الفرق والغالب أن سبب التهافت على قطع الأمل والتهويل الهرب من المسؤولية الأدبية يستهين الواحد أن يحط من نفسه لئلا قويًا يطالب بعمل ما أزاء ما يراه من آثار الأقدمين، ثم يأخذ يروي العجائب والغرائب ليسجل على نفسه ذلك الانحطاط والقصور.

أما الدواء الذي بقي تلك الحماسة من الخمود ويجدد شبابها من وقت إلى آخر فهو حسب شهادة جلة العلماء والمشاهير النظر في سير الذين مارسوا الفضائل والأعمال المجيدة وتعرف أحوالهم كي تنبعث فينا روح الفضيلة ولنرتفع عن النقائص وليكون الإنسان حكمًا بين تلك الأعمال المسرودة. يحكم بذاته على الفضيلة بلزوم اتباعها وعلى الرذيلة بوجوب اجتنابها فإن ذلك الحكم يكون أعظم وقعًا وأثبت أثرًا إذا صدر منه بالذات ما لو اقتبسه عن غيره، ومستقبل الإنسان بتمامه يستند على ذيالك الحكم الجزئي الذي ليس له أثرٌ ظاهر وإنما يولد في النفس شغفًا بالمباراة في ميدان الأعمال الهامة.

تلك المطالعات المختلسة من مخالب الأوقات هي التي يمكن أن تعرّف الإنسان بنفسه وتوقعه على خصائصه المستكنة وحقيقة استعداده. هذا سقراط لا يزال ذكره المحك القوي التأثير في استنهاض الهمم ورفعها وإضرام نار الحماسة في قلوب الشبان على أنه قد مضى عليه آلاف من السنين متوسدًا فراش الأبدية والشواهد من هذا القبيل يضيق عن تعدادها الوقت.

فمن المطلوب أن يفسح لتلك القوة المجال لتنمو نمها لا تعوقها عنه مفاسد التربية، وإن تقوى عزيمتها بالنظر في أحوال من سلف وما كان من همهم العالية وآثارهم الباقية بقاء الدهر، ولكن يا للأسف إذا تم لنا ما أردنا من أمر التربية فأين هو الأمر الثاني أي النظر في سير الأقدمين؛ فإن ذلك متعسر لخفاء أكثر الآثار وأنفسها وعلى فرض وجودها فالهمة ضعيفة في التنقير والبحث عنها في مظانها هذا من جهة الآثار. أما من جهة الأحوال التي كان عليها السلف فهي مجهولة إلا بعض نتف لا تروي غلة صاد هذا ما نقوله إذا نظرنا إلى حالنا. وإلا فإذا عطفنا النظر إلى أوروبا نراها غنية جدًّا بما جمعته من أشتات الآثار القلمية والعلمية عن سلفنا مهتمة بدرسها وفحصًا فحصها مدققًا. فلماذا لا نجتهد نحن لأجل ذلك ونحن أقرب إليه منهم.

لعمري لقد علمنا أن المحبة انشغاف يستولي على الإنسان بكلما يأتي به المحبوب وحرصه على كل ما هو من آثاره. فما بالنا فرطنا بأثارهم وبعثرناها مع ما هو معلوم من شدة محبتنا لهم وتعلقنا بهم، قد حشيت الأدمغة بذكرى فلاسفة الغرب ومكتشفيه. فهل من طالب لم يقعر سمعه اسم غليله توريسلي، قويرنيق، نيوتون، لافوازيه، كريستوف كولومبوس وبالله قل لي ماذا يعلم في جنب ذلك عن مشاهير الإسلام، وماذا يقدر أن يعد منهم. نعم يعلم كلمة عمومية وهي أن العرب خدموا العلم والفلسفة خدمة مكنت أوروبا أخيرًا من نوالهما. فهل تكفي تلك المعرفة الإجمالية عن الأمة العظيمة؟ وهل هذا هو الواجب لها علينا؟ **البقية تأتي** ع ــ ا

مراسلات

دار السعادة في ١٠ الجاري

لصاحب الإمضاء

(السوريون وفن الزراعة)

إن ما لأبناء سوريا من الاستعداد الفطري للبراعة في سائر العلوم والفنون على اختلاف مناهجها لأمرٌ مشاهد للعيان لا يختلف في صحته اثنان وليس اقتدارهم لاكتساب الفنون الزراعية أقل من غيره فكما أن الطبيعة خوَّلت أراضي سورية الرجحان على غيرها من جهة الطيبة والخصب كذلك منحت لشبانها امتيازًا بما لديهم من الملكة والذكاء لتحصيل الفنون المقتضية لإصلاح وإعمار هذه الأراضي.

ولا حاجة لإيراد البراهين الآن إثباتًا لذلك فنكتفي بذكر ما جرى مؤخرًا لدى امتحانات طلبة مكتب الزراعة الحلقة لي في الأستانة العلية فقد حاز على المركز الأول واكتسب أعلى درجة في الصنف الشاب الذكي المتفنن شفيق صالح أفندي اللاذقي. ولا يخفى إن المكتب المذكور يضاهي أحسن مكاتب أوروبا الزراعية، وقد أكمل العلوم فيه كثير من أبناء سورية، خدماتهم الحاضرة تذكر فتشكر، منهم جناب الأديب عبد السّتّار أفندي النعماني البيروتي الذي نال الديبلوم السنة الماضية، فنحث أبناء وطننا لتقدير هذه الفنون كما يجب فإننا باحتياج عظيم غليها والزراعة هي أهم واسطة لدينا في الحال الحاضر لتزييد ثروة البلاد المحروسة وعمرانها وبالأخص بلادنا السورية. إلا ترى دولتنا العلية أيدها الله باذلة وسعها لترقية أحوال زراعنا وتعليمهم أصول الحراثة الجديدة كي يؤمنوا ويضاعفوا بهذه الواسطة ما هم حائزون عليه من الخيرات في ظل الحضرة الشاهانية صانها رب البرية. **«وجيه»**

دمشق الشام في ٣٠ كانون الأول

لأحد الأدباء الأفاضل

يسألني سيدي عن الوباء في بلدتنا سؤال مستفت مستقص فأقول أنه عبارة عن إشاعة جسمها الوهم لبعض الأطباء فرات من ضعفاء القلوب مكانًا وما هو في الحقيقة إلا كما سماه عالم من علماء الطب «وهمٌ بلدي». ولقد شاهدت من قبل فعل هذا المرض الوبيل في بلدتنا أكثر من مرة وشاهده سواي وكنت كما كان غيري ثابت الجائش غير هياب ولكن هذه الإشاعة ما كأنها بحكمة الله إلا صاعقة خرت من السماء فوجفت لها القلوب وارتاعت منها الخواطر.

والغريب العجيب إن الرعب قد استولى على الخاصة والعامة وتساوي فيه الكبير والصغير والعالم والجاهل بحيث إن كثيرًا من المترفهين اعتزلوا عن الناس وآثروا

المقام في منازلهم محجورًا عليهم حجرًا صحيًا اختياريًا عل حين أن العارض «على فرض وجوده» أحط من أن يرتفع له شأن أو يتحرك بذكره لسان وحوادث الوهم البلدي منذ حلوله هذا البلد الأمين ما تجاوزت حدًا يذكر في جنب أربعمائة ألف من النفوس على أن الفضل في إيقافه عند هذا الحد لله سبحانه وللحكومة ورجال الصحة فإنهم والحق يقال باذلون كل ما يستطيع الإنسان من الهمة العالية في بث النصح للناس وتحريضهم على العمل بوصاياهم وفي اتخاذ كل ما يمكن من ذرائع الحيطة والوقاية. أما التطهيرات والتنظيفات فالهمة آخذة فيها مأخذه وعلمت أن رجال الصحة قد رأوا ضرورة لسد نهري يزيد وثوراء لعدم طهارتهما ووقوع بعض إصابات في صالحية دمشق بسبب شرب أهلها من ماءهما وقد فعلوا وأخذوا في تطهيرهما بذائب الكلس وغيره ولكن فاتهم أمر مهم استلفت أنظارهم إليه وهو سد المنافذ التي تنفذ على نهر يزيد من أول الصالحية إلى آخرها وليس فيها من فائدة سوى تسهيل نزول النساء من المنازل إلى أطراف النهر لغسل حوائجهن «الذاتية» وصب أقذارهن فيه؟ ثم منع المياه المالحة التي تسقط عليه من كل جهة وإلا فسدُّه بضعة أيام وصب الكلس فيه لا يجدي نفعًا ما دامت المنافذ مفتوحة للنساء اللاتي لا يعرفن من الطهارة إلا اسمها والمساقط ممتلئة تقذف إليه القاذورات والمبرزات على حالة تأباها النفس الحيوانية.

أمر جال الصحة بالحظر على بيع الخضرة التي تؤكل نيئة كالفجل والخس والبصل وغيرها لاحتمال إنها تحمل جرثومًا ولكنهم اكتفوا بهذا المنع اللفظي وأغفلوا ما هو أجدر وأحرى وأعني به ما يباع في الأسواق من المآكل الضخمة التي لا تهضم المعدة القوية ولو مزجت بقنطار من الصودا إلا وهي البقلاوة الجوزية والمعمول والغريبة والكنافة وما ماثلها من المعجنات التي يصنعها بعض الباعة في سوق الزرابلية وسوق مدحت باشا، ويبيعها إلى الفقراء والفلاحين بثمن بخس وهي مصنوعة من دقيق وجوز مستعاض عن السمن فيهما بدهن الغنم وشحمه بحيث أن القطعة منها نفعل مع آكلها فعل أقوى المسهلات وكذلك اللحم الذي يباع في بعض الحوانيت مطبوخًا بالفرن وقوامه دهن الجمل وشحمه وهذا اللحم عبارة عن أدران يلتقطها الجزار مما يتساقط لديه من فضلات لحوم الأغنام والماعز التي يبيعها في حانوته ويا ليته يكتفي بهذا فقط؛ بل يضيف إليه ما أعده الناس طعامًا للقطط من أمعاء وأحشاء وطحال ومعلاق. هذا طعام الفقراء الذي يبتاعونه ممن لا خلاق لهم من باعة الأكل وهم على اعتقاد أنهم إنما يبتاعونه لحمًا نفيسًا وطعامًا لذيذًا.

وقل مثل ذلك عن باعة الروس والكروش؛ فإن في الضرب على أيدي هؤلاء الفجرة ومنعهم من هذا الغش الفاضح خدمة جليلة للإنسانية وخصوصًا في مثل هذا الوقت الذي سهرت الحكومة المحلية فيه على حفظ الصحة العمومية من طوارئ الداء واهتم له دولة الناظم اهتمامًا عظيمًا وإنا لا نذهل عن أداء حق الثناء الطيب على حضرة الطبيب الماهر صاحب السعادة الحاج عثمان نوري باشا رئيس الأطباء في بلدتنا وسعادة الكيماوي الشهير بونغوفوسكي باشا وحضرة صاحب السعادة خليل نديم باشا رئيس البلدية وسعادة سعاد بك أفندي مفتش الصحة عندنا فإنهم هجروا في سبيل تأصيل جرثومة الداء كل راحة وهناء واعتاضوا عنهما بالتفتيش وكذلك كل من الدكتورين الحاذقيين عزتلو وتوفيق بك الطبيب الأول في مستشفى الغرباء وعزتلو حقي أفندي الببكباشي، ولكل من سعادة عثمان باشا وحقي أفندي مقالة غراء فيما يجب على المرء أن يتخذ من ذرائع الحيطة أيام الوباء نشرتهما جريدة سورية راجعوهما إن شئتم وانقلوهما إلى ثمراتنا الشهية.

ولي ملاحظات مهمة في شأن إصلاح بلدتنا وحفظها من الطوارئ بحول الله وقوته أيديها في الآتي وكل آتٍ قريب.

أخبار الجهات

لبنان

جاء في «الأرز» الجريدة الرسمية لمتصرفية لبنان ما يأتي:

إن الحكومة اللبنانية لم تفتكر مطلقًا أن تمنع المسافرين أي الأشخاص الذين يتوجهون للخارج لكسب معاشهم. وإنما ستتخذ بعض تدابير يتمكن بواسطتها أهالي الجبل من البقاء في البلاد للشغل والعمل.

وحيث إن جميع المسافرين لم يزالوا لحد الآن يتكبدون نفقات باهظة وعذابات شاقة رأت الحكومة أن تجري جميع التسهيلات الممكنة.

وعليه أوجبت على جميع الأشخاص الذين يرغبون السفر أن يحضروا إلى مركز المتصرفية لأخذ الأجوزة (تذاكر السفر) قبيل سفر الباخرة التي يقصدون ركوبها ومن هناك يصير إرسالهم إلى بيروت أو طرابلس مع ضابط مخصوص يرافقهم بصورة رسمية من قبل الحكومة، والضابط المذكور مكلف بأن يجري لهم كل المعاملات الضرورية للسفر والنزول للباخرة ويمنع تعدي ويسهر على أحوالهم حتى لا يلتزمون لغير النفقات الضرورية.

- في اليوم الحادي عشر من الشهر الجاري استدعى دولتلو مظفر باشا متصرف لبنان إلى داره في سهل بئر حسن جميع الوجهاء من أصحاب معامل الحرير في لبنان وبعد الاجتماع والمذاكرة تقرر لديه ما يأتي:

(١) بيع بزر دود الحرير وكفالته من قبل الحكومة.

(٢) التبزير ضمن جبل لبنان وفقًا لأصول باستور.

(٣) تحسين زراعة التوت وتربية دود الحرير.

وبعد الإجماع على قبول هذه التدابير اقترح دولته فرض ضريبة اختيارية على مراجل معامل الحرير فظهر أرباب العمل ارتياحهم إلى قبول كل ما يعود بالنفع على صنف الحرير ونكتهم تعللوا بأن وضع هذه الضريبة يضر بصوالحهم في مستقبل الأيام فاسترحموا من دولته تبديلها بتأسيس شركة مساهمين يوضع رأسمالها في البنك ويصير إدخاله في ميزانية المجلس أو الغرفة (أنستيتو) المتعلق بتربية دود الحرير.

وبعد الموافقة على هذا الاقتراح طلب دولته أيضًا وضع مكس محدود إجباري على وزن الشرانق يوكل أمر تحصيله إلى البلديات التي ستشكل في كافة أقضية المتصرفية فصار قبوله أيضًا بأكثرية الأصوات.

ثم تأمينًا لإجراء هذه التدابير طلب دولته تأسيس غرفة لتربية دود الحرير تحت رئاسته موضوع عملها المذاكرة في جميع ما يعود بالنفع على هذا الصنف ضمن مصلحة لبنان وفي الجلسة نفسها جرى انتخاب أعضاء الغرفة المذكورة فوقعت أكثرية الأصوات على الذوات الآتية أسماؤهم مع حفظ ألقابهم.

من الدروز علي بك جنبلاط، ومن الموارنة نجيب بك وناصيف بك لحود ومن الأوروبيين الخواجا بروسبر بورتاليس، ومن الروم الكاثوليك الخواجا سليم عكاوي، ومن الأرثوذكس سليم بك شقير أما الغرفة المذكورة لتجتمع مرة في يوم الأحد الأول من كل شهر.اهـ.

طرابلس الغرب

تقول جريدة طرابلس الغرب الرسمية: إن مدينة غدامس وتوابعها قد أمطرت مطرًا وابلاً بعد أن حبس الغيث عنها اثنتي عشرة سنة (كذا) فأحيي هذا المطر موات الأرض وفاض وادي الدرج فاقتلع نحو عشرين نخلة وأودى

بكثير من الغنم ودمر سبع دور فخرج أهل الدرج و(سيناو) للزراعة.

ويؤخذ من أخبار الأستانة أن المعاينة الابتدائية التي جرت لنفس مدينة طرابلس سيتناول في العام سائر أنحاء الولاية الطرابلسية.

قزاز سوريا
ماركة الشمس

نعلن للعموم أننا قد استحضرنا من كرخانة الخواجات ليتي الشهيرة جميع أنواع قزاز الكاز العال المختوم ولما كانت النمر الاعتادية نمرة ٢ و٣ و٤ كثيرة التداول عينًا لها أسعارًا رخيصة جدًّا فجعلنا سعر الدزينة نمرة ٢ ستة غروش ومن نمرة ٣ – ٦ ومن نمرة ٤ سبعة غروش ونصف وسميناه قزاز سوريا تحت علامة الشمس حذرًا من التقليد وجعلنا أسعارًا خاصة لمن يشتري منه جملة ولا حاجة على الإكثار من مدح هذا القزاز بل نقتصر على مدح المختبر له ومحل بيعه بمحلنا في سوق السادات بيهم المعروف بسوق القزاز ويباع أيضًا بمحل عبد الحميد دبوس في مدخل سوق العطارين قرب السبيل وفي محل السيد عبد الودود النصولي في مدخل سوق أبي النصر لجهة ساحة البرج وقد استحضرنا جديدًا لمحلنا جميع لوازم البيوت من ثريات وقناديل وكراسي خيزران على اختلاف أشكالها وتخوت نحاس سبيدران وحديد متنوعة، وجميع أنواع الصيني الملوَّن وخلافه طقومة للسفرة وأدوات للسفرة من الأرجنلاكة وأشكال مرايا مذهبة تروق الذوق وأنواع بلوريه مختلفة إلى غير ذلك ومن يشرف محلنا يجد ما يروقه من قبيل السعر وجودة البضاعة.

محيي الدين النصولي
وأولاده

مطبوعات جديدة
الجواهر الكلامية
في
العقيدة الإسلامية

لما رأى الأستاذ العلّامة الشيخ طاهر أفندي الجزائري إقبال المدارس الأهلية الإسلامية على مؤلفه (الجواهر الكلامية في العقيدة الإسلامية) نظر فيها نظرة مهمة فنقحها أحسن تنقيح وأشفعها (بالجوهرة الوسطى) جعلها سلّمًا يرتقي بها الطالب إلى المباحث الكلامية المهمة وأودعها كثيرًا من قواعد العقائد التي تسلك به أحسن الطرائق في معالم الحقائق وتبين له أن العقل غير مخالف للنقل. كل ذلك بعبارة سهلة قريبة المأخذ خالية من الحشو والتعقيد رغبةً منه (حفظه الله) بنفع الناشئة الإسلامية وتثقيف عقولهم في هذا الفن الجليل جزاه الله خير الجزاء.

وقد طبعت الرسالتان أحسن طبع فجعلت الجوهرة الأولى على ورق نباتي وبحرف جلي مشكول والثانية على ورق قريب منه وكُتب اسماهما بالكوفية على الغلاف تمييزًا لها على سائر الطبعات ومع ذلك كله أبقى ثمنها قرشين يحسم منه في المائة عشرون لمن يأخذ ما فوق العشرة وتباع في مكاتب الثغر.

إعلان

كتاب أسرار البلاغة لواضع هذا الفن الإمام الجليل الشيخ عبد القاهر الجرجاني هو أحسن كتاب ألّف في تقوية ملكة الإنشاء البليغ والتمرين عليه يشهد لذلك قول إمام البلغاء مفتي الديار المصرية في حقه (ولم أر كتابًا في هذا الفن لا بقلم متأخر ولا بقلم متقدم يقرب من هذا الكتاب في حسن الأسلوب وحياة المعنى ورونقه) وهو مطبوع على أحسن ورق وأجود حرف ومصحح بالشكل ومذيل بتعليقات تفسر غامضه وتوضح خفائه وهو يباع في مكتبة الشيخ عبد الله الرفاعي بطرابلس الشام وثمن النسخة من الورق الجيد خمسة عشر قرشًا من الورق الأجود عشرون قرشًا.

أنشر على لسان جريدتكم الغراء أنني أنا صاحب المدالية التي وجدها جناب مصطفى أفندي النقيب وقد استلمتها منه فأقدم له الشكر.

عبد الغنيّ أحمد
منيمنة

إعلان
(التحفة الحميدية في اللغة العثمانية)

هو (الترجمان) الوحيد المحتوى على اللغات العربية والتركية والفارسية وهو يحتوي على قواعد وطرق جديدة سهلة لتلفظ الحروف ومصادر وعبارات وأدوات ومفردات وتصريف الأفعال وبيان الاسم وتفرعاته وبآخره جملة مفردات فارسية وعربية والجزء الأول من (تعليم قراءة) في اللغتين التركية والعربية وبالجملة فهو كتاب فريد في بابه يحتاج إليه كل طالب لا سيما تلامذة المدارس ويباع في المكتبة العثمانية وفي سائر مكاتب الثغر مجلدًا (٤) قروش.

أحسن وأضبط وأجمل ساعات وجدت إلى الآن ساعة اسمها «ذينيت»

والدليل على ذلك إحرازها أعظم جائزة في معرض باريز لما شوهد بها من زيادة الإتقان.

وكيلها العام في سورية عمر الداعوق في بيروت وهي تباع بموجب كفالة في محله المشهور بمبيع الساعات والكساتك

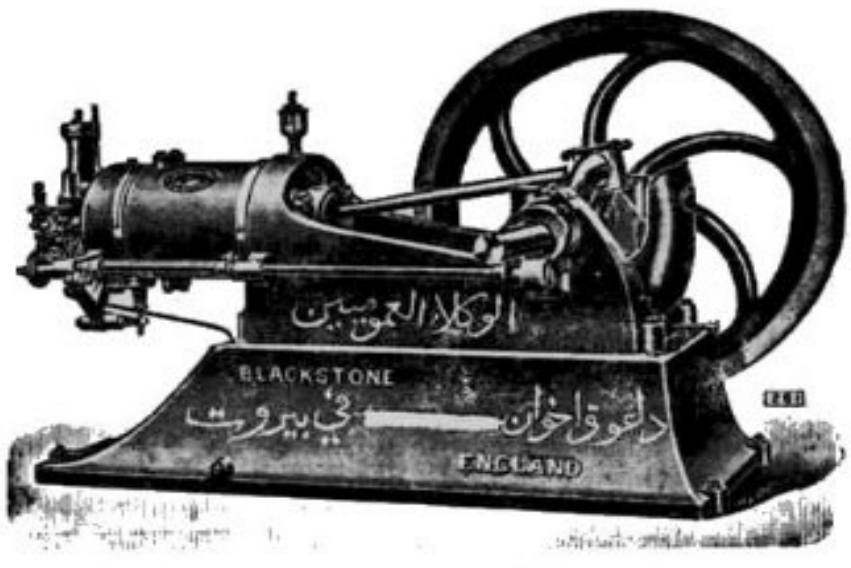

إن المحركات المكنات الكازية من معمل بلاكستون الإنكليزي الشهير التي تشتغل على زيت الكاز البترول لتدوير المطاحن والنواعير وخلاف ذلك هي أوفر ماكينات وجدت إلى الآن وأعظم دليل إحرازها الشهادات العالية في العالم كله وخصوصًا معرض باريز وذلك لما تحقق بالاختبار من زيادة إتقانها وتوفيرها للكاز وكلاؤها العموميون في سوريا وفلسطين داعوق إخوان في بيروت وهي مكفولة تباع في محلهم بأسعار مهاودة وهم مستعدون لإعطاء التعليمات الكافية والإيضاحات اللازمة وبالله التوفيق.

(عبد القادر قباني)

والمجوهرات للرجال وللسيدات بأسعار مهاودة.

بودرا لإزالة الشعر

يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهو خال من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية استعماله موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامة الخاصة الموضوعة على كل علبة حذرًا من التقليد يطلب من محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو
في سوق العطارين بيروت

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية في بيروت.